

مدفن الهم

- جاءني منذ أيام أحد الأصدقاء وكان ، على غير عادته ،
ضاحك الوجه ، مشرق الأسارير . فبادرته بقولي :
- لكأنك اليوم غيرك في ما مضى . فمن أين هذا النور
في عينيك ، وهذه الإشراقة في وجهك ؟ وعهدي بك مستودع
للهموم ، وبوق للتأقف . أعلتك دفنت همومك ؟
فأجابني والابتسامة لا تفارق وجهه :
- أجل . دفنتها .
- ومتى كان ذلك ؟
- دفنتها وأنا في طريقي إليك .
- وأين دفنتها ؟
- هناك . هناك .
وأشار صديقي إشارة مبهمّة إلى الأفق البعيد حيث البحر
والجبل يتلاقيان . قلت :
- أتعني البحر أم الجبل ؟
- لا هذا ولا ذاك . هناك . هناك . في الفضاء الأوسع
حيث تدور أجرام لنا حول الأرض ، ويدور واحد حول الشمس .